الأسس النفسية للمهارات اللغوية

محمد إيفان ألقيان

Abstrak

Pebelajar/ siswa merupakan unsur dasa bagi proses belajar mengajar, menjadi titik tolak, tujuan utama dan akhir dari sebuah proses pembelajaran. Tidak akan ada pembelajaran kecuali untuk merealisasikan tujuan-tujuan tertentu bagi pebelajar, karena itu memahami aspek psikologi dalam ketrampilan berbahasa merupakan kebutuhan yang urgen dalam rangka mempersiapkan cakupan kurikulum pengajaran. Apabila landasan psikologi ini kita coba terapkan dalam pembelajaran bahasa Arab maka hal yang pertama kali perlu diperhatikan adalah masalah kesesuaian materi dengan tahap perkembangan peserta didik. Oleh karena, dengan memahami aspek psikologi dalam ketrampilan berbahasa akan memudahkan bagi pengajar dalam mengajarakan bahasa Arab yang sesuai dengan karakter pebelajar.

ترتيب المهارات اللغوية، حسب وجودها الزمنى في النمو اللغوي عند الانسان هو الاستماع، والتعبير الشفوى (الكلام)، والقراءة، والتعبير التحريرى (الكتابة). وستناول فى هذه الورقة البحثية الأسس النفسية لهذه المهارات حسب وجودها الزمني.

أ. الاستماع

الاستماع هو فهم الكلام أو انتباه إلى شئ مسموع مثل الاستماع إلى متحدث، بخلاف السمع الذي هو حاسة والته الأذن.[1] ومنه السماع وهو عملية فسيولوجية يتوقف حدوثها على سلامة الأذن، ولا يحتاج إلى إعمال الذهن أو الانتباه لمصدر الصوت.

من الأمور التي يجب أن تهتم بها دور العلم، تدريب التلاميذ منذ وقت مبكر على مهارة الاستماع لأهميتها فى عملية التعليم بصفة خاصة وفى المجتمع والحياة بصفة عامة. ويلعب الاستماع دورا هاما في عملية الاتصال الاجتماعي، والتي تعد من العمليات الأساسية في مختلف مواقف الحياة.

وهناك الفروق الفردية فى مهارة الاستماع، فهناك من لديه مهارة الاستماع بشكل وهناك من لا يملك هذه المهارة، وهناك من تكون استجاباتهم ذكية فى الاستماع. ومواقف الحديث اجتماعية كانت أم متصلة بالعمل أم متخصصة، من وظائفها تمكين الفرد من القدرة على الاستماع، والاستجابة فيها بشكل مناسب ودقيق لما يقال، أمر نافع ومثمر يجب تقديره والاهتمام به.

ومهارة الاستماع سابقة لمهارة القراءة، وقديما كان الاستماع له أهميته فى عملية التعلم أكثر من القراءة، حيث اعتمد الانسان آنئذ على الكلمة المنطوقة فى مجالات الثقافة بمختلف فروعها.[2]

وفي وقتنا المعاصر، اعتبرت الكلمة المسموعة ذات أثر بالغ على السامع، وأصبح الفرد ليس ملتزما فقط بالقراءة والكتابة، بل الكلام والاستماع بدقة وفهم. ولأهمية الاستماع في وقتنا الحاضر، ينبغى الاهتمام بتدريب المتعلم على الاستماع وتزويده بالقدرة على سماع الخطب والمناقشات واستماع برامج الراديو والتلفزيون.

إن الهدف الرئيسي من الاستماع هو أن تكون قادرا على فهم المتحدث باللغة (native speaker)في موقف غير تعليمية. ولكن ليس معنى هذا أن تكون درجة الفهم المتعلم للغة الأم.[3]

---

١ حسن شحاتة، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، دار المصرية، مصر، ١٩٩٣، ص: ٧٥.

٢ المجيد سيد أحمد منصور، علم اللغة النفسي، جامعة الملك سعود، الرياض، دون السنة، ص. ٢٣٢.

٣ محمد كامل الناقة، تعليم اللغة العربية للنطقين بلغات أخرى أسسه- مداخله – طرق التدريس، جامعة أم

وينبغى أن يتم التدريب على الاستماع مبكرا، لضمان النجاح فى التعليم بصفة عامة. ومعظم المدارس تهتم بمهارات اللغة المتمثلة بصفة خاصة فى الفراءة والكتابة، وتهمل جانب تعليم الكلام و الاستماع، وفى هذا مايؤثر على قدرة التلاميذ على الانتباه والتركيز.

وهناك أسباب عديدة لاهمال هذه المهارة اللغوية منها:[٤]

عدم اهتمام المعلم، أوعدم معرفته بطبيعة عملية الاستماع باعتبارها نشاطا فكرياً، كالنشاط الفكرى فى عملية القراءة.

اعتبار الاستماع، يحدث فقط عندما ينظم التلميذ مايسمع ويتذكر.

اعتبار أن الغاية العظمى لكل اتصال اجتماعى، بما فى ذلك الاستماع هى الفهم الذى يعدل من التفكير.

افتراض أن الطفل يمكن أن ينمو فى عملية الاستماع دون تعلم مقصود.

والواقع أن الاستماع عملية من الصعب إجادتها وإتقانها، إذا قورنت بالقراءة. فالطفل لا يستطيع أن يسيطر على المعدل الذى ينبغى إليه، والصفحة التى يسمع قراءتها ليست أمام ناظرية، بحيث يستطيع العودة إليها وإعادة فحص ماتحوية من أفكار.

إن طفل اليوم يحتاج فى المدرسة لأن يستمع لكمية أساسية ومقررة من الوقت فى اليوم المدرسى. وأهمية الاستماع فى الصفوف الخمسة الأولى (العمر العقلى ١١ سنة) تفوق أهمية القراءة، إذ أن الأطفال فى هذه الصفوف يتعلمون أكثر ويتذكرون بشكل أفضل عن طريق الاستماع أكثر من طريق القراءة.

وطفل ماقبل المدرسة الابتدائية لديه حصيلة وافرة من الخيرة فى مجال الاستماع والاصغاء، غير أن المعلم من واجبه تدريبه على الاستماع الهادف. وفى الدول المتقدمة أصبح الاستماع جزءاً أساسيا فى معظم برامج تعليم اللغة سواء فى المرحلة الثانوية أو المرحلة الأولى.

القرى، ١٩٨٠، ص: ١٢٢.

٤ عبد المجيد سيد أحمد منصور، *المرجع السابق*، ص. ٢٣٢.

طبيعة عملية الاستماع

تختلف الفروق الفردية فى مهارة الاستماع، فبعض الأفراد يتميزبها يعرف بعقلية مستمعة، والبعض الآخر بعقلية ناظرة. وتؤثر الثقافة بدرجة كبيرة على مهارة الاستماع، حيث يكون للظروف البيئية التى يعيشها التلميذ أثر كبير فى عملية الاستماع.

ويرى بعض علماء الاجتماع، أن عملية الاستماع لها أثر كبير فى تعلم اللغة عند البنات أسرع من البنين فى المراحل الأولى. ومرجع هذا فى نظرهم أن الأمهات فى كثير من البيوت، يقمن بمحادثة البنات والكلام معهن أكثر من البنين. وإن كانت هذه ليست قاعدة عامة فقد يحدث العكس عندما تزداد فرص الكلام مع البنين عن البنات فى بعض البيوت.

وهناك تفسير ثقافى آخر لعملية الاستماع يختص بما تؤديه وسائل الاعلام (الراديو والتليفزيون) وأثرها على الأطفال قبل التحاقهم بالمدارس، حيث عن طريق الاستماع هذه المصادر الاعلامية، يكتسب هؤلاء الأطفال معلومات واسعة عن تلك التى تفترض المناهج وجودها لديهم.

ماهية الاستماع

ليس المقصود بالاستماع Hearing بل القصد منه الانصات Auding، والأخير أكثر دقة فى وصف المهارة التى ينبغى تنميتها عند التمليذ، وينبغى الاهتمام بها من جانب المعلم. وإن كانت القراءة عملية تقوم بشكل كبير على النظر إلى الرمز المكتوب، أو التعرف عليه ثم تفسيره، فإن الاستماع هو عملية إنصات إلى الرموز المنطوقة ثم تفسيرها.

وللاستماع مستويات مختلفة تتمثل فى:[٥]

١. سماع أصوات الكلمات دون التأثر بالأفكار التى تحملها.

٢. الاستماع المنقطع كالاستماع إلى مدرس الفصل باهتمام لفترة والانصراف عنه، ثم معاودة التركيز معه وهكذا.

٣. نصف استماع، كالاستماع إلى مناقشة ليس من أجل التأثربها، ولكن من

٥ عبد المجيد سيد أحمد منصور، *المرجع السابق*، ص. ٢٣٤.

أجل أن يختبر مالديه من أفكار فى ضوء مايطرح فى المناقشة من أفكار.

٤. الاستماع مع تكوين روابط فكرية بين مايقال وبين مالدى المستمع من خيرات خاصة.

٥. الاستماع النا إلى تقرير للحصول على الأفكار الرئيسية والتزود بالتفاصيل وانباع الارشادات.

٦. الاستماع الناقد، حيث ينفعل المستمع بالكلمات وبعابشها.

٧. الاستماع التذى يكون فيه المستمع فى حالة نشاط عقلى، وبستجيب انفعاليا وبشكل سريع المايسمع.

مكونات عملية الاستماع

يقسم الاستماع إلى أربعة عناصر، لا ينفصل أحدهما عن الآخر، وهذه العناصر عادة مايتم بينها الترابط والتداخل والتأثر والتأثير، ويتطلب كل عنصر من هذه العناصر الكثير من جهد المستمع. وفيما يلى هذه العناصر لمكونات عملية الاستماع:[٦]

١) فهم المعنى الاجمالى

تتطلب كفاءة الاستماع، قدرة المستمع على توجيه انتباهه للمعنى العام من خلال معرفته للكلمات التى يسمعها، ومن المعانى الأساسية للغة التى يفهمها. وبرتكزفهم المعنى العام على:

أ. الفهم الدقيق لوحدات الأفكار.

ب.متابعة الأفكار المتلاحقة.

ت.إدراك العلاقات بين الأفكار المتتابعة لنحديد الفكرة الرئيسية.

ث.التمييز بين الفكرة الرئيسية والأفكار الفرعية أو الجزئية.

ج. علاقة الأفكار الجزئية بعضها ببعض وعلاقتها بالفكرة الرشيسية.

وفي هذا يحتاج الدارس لأن يشعر بأنه من الممكن بالنسبة له أن يفهم

٦ عبد المجيد سيد أحمد منصور، المرجع السابق ، ص. ٢٣٥.

ما يقال، وهذا يعني ارتباط إعداده في الجانب الصوتي و الجانب الدلالي و الجانب النحوي والصرفي.[٧]

٢) تفسير الكلام والتفاعل معه

تفسير الكلام عملية ذاتية، تختلف من فرد لآخر، وهذا التفسير تدخل فيه الخبرة الشخصية. ويدخل فى تفسير الكلام أمور عديدة مثل:

أ. معرفة المستمع بموضوعية الحديث.

ب. كيفية استخدام المستمع للغة.

ت.معرفة الغرض الحقيقى من الحديث.

ث.معرفة نمط التعبير والتفرقة بين الحقائق والاحكام.

ج. ادراك المستمع للاهمية العامة للحديث.

ح. مقدرة المستمع على إصدار الاحكام.

٣) تقويم ونقد الكلام

يتطلب التقويم من المستمع التحقق من فائدة مايستمع إليه لاكتشاف الحقيقة التى تكمن وراء الحديث الذى استمع إليه. فمن الضرورى أن يكون المستمع قادرا على إدراك اتجاه المتكلم، ومن ثم يكون قادرا على تحليل ونقد ما يستمع إليه. فالموافقة مع المتكلم أو عدم الموافقة ليست كافية.

٤) تكامل خبرات المتكلم والمستمع

تكامل الخبرة وفعاليتها هو الغرض النهائى الذى من أجله نفهم ونفسر ونقوم موقف الاتصال. والمستمع الواعى يمكنه ربط ومراجعة الأفكار التى يستمع إليها مع مالديه من أفكار، ثم يقوم باستخدام هذه الخبرات الجديدة المتكاملة فى حياته اليومية. وقد يكون التكامل فى صورة إشباع فكرى لنمومعرفى جديد أوفكرة جديدة لم تكن فى خبراته الماضية.

---

٧ محمد كامل الناقة، المرجع السابق، ص: ١٣٠ .

كيفية تنمية مهارة الاستماع

ينبغى على المعلم تنمية مهارة الاستماع عند تلاميذه. فالمستمع الجيد ينبغى توافر مهارات لديه تتمثل فى:

١. التعرف على أغراض المتكلم.

٢. التعاطف مع المتكلم (وخاصة إذا كان الموضوع الذيستمع إليه، يتوافرفيه عنصر التشويق أو من الموضوعات التى تثير انفعالات المستمع).

٣. التوقع لمايقال.

٤. معرفة الأفكار الرئيسية.

٥. معرفة التفاصيل.

٦. متابعة التفاصيل.

٧. استخلاص النتائج.

٨. تلخيص ماستمع إليه.

٩. تمييز الواقع من الخيال.

٠١. التمييز بين العناصر الأساسية فى الموضوع والدخيلة.

١١. استخدام إشارات السياق الصوتية للفهم.

٢١. تحليل وتفنيد مادة الاستماع.

٣١.التذوق والابتكار فيما يستخلص من مادة الاستماع.

ويحتاج التلاميذ إلي تدريب منظم على هذه المهارات، فهناك البعض ممن يملكون الحد الأدنى من مهارة الاستماع، والبعض الاخر لايلاحظ الأصوات بدقة زلايتبن الأفكار والحقائق. وكل ما أمكن للمعلم مساعدة التلميذ على اكتساب عدد أكبر منها، فإنه بالتبعية يمكنه أن يكون قارئا جيدا وتلميذا متقدما في دراسته.

معوقات الاستماع

الاستماع الدقيق أمرحيوى فى الاتصال، وضعف القدرة على الاستماع يؤدى إلى تعويق الكلام عن القيام بوظيفته. وقد يرجع ضعف الاستماع إلى عوامل تكمن فى الكلام كالتفكك فى التراكيب وعدم الدقة فى التنظيم وغموض المصطلحات. وهناك معوقات لعملية الاستماع تتمثل فى: التشتت، الملل، عدم التحمل، التحامل.

ب. **التعبير الشفوى (الكلام)**

التعبير له شقان: الشفوى وهو يمثل جانب التحدث فى اللغة. والتحريرى وهو يمثل جانب الكتابة فى اللغة. ونتناول أولاً حسب ترتيب مهارات اللغة ووجودها الزمنى التعبيرى. والكلام هو الشكل الرئيسى للاتصال الاجتماعى عند الانسان، ولهذا يعتبر أهم جزء فى ممارسة اللغة واستخدامها.

وتتعدد المواقف التى يستخدم فيها الكلام فى الحياة اليومية، مما جعل تعليم الكلام والمحادثة والاتصال الشفوى أمراً أساسياً. وينبغى الاهتمام به داخل المدرسة، بهدف تمكين التلميذ من اكتساب المهارات الخاصة بالحديث والمناقشة البناءة والقدرة على التعبير وعرض المعلومات، وإمكانية تقديم نفسه ونشاطه الفكرى لزملاته واسرته ومدرسيه، والتعبير عن ذاته عند اتصاله بالآخرين واتصال الآخرين به. إن تعليم الكلام والاتصال الشفوى أمرحيوى فى تعلم اللغة، وهو بتصل بطبيعة عملية الكلام وكيفية نموها. وقال محمد كامل الناقة لابنبغي تأخير التدريب على الكلام بل يجب أن يبدأ مع بداية تعلم اللغة لأن قوة عادات لغته الأم تشارك في إقاته عن التعبير عن نفسه باللغة الأجنبية.[8]

طبيعة عملية الكلام

فى طبيعة عملية الكلام، يمكن التركيز على جانبين هامين هما:

١. النمو اللغوى فى جانب الكلام والنطق

الطفل حديث الولادة، لا يمثل النطق عنده سوى ردود فعل صوتية تصدر دون وعى وبلا هدف. وسبق أن أوضحنا أن النطق يمثل عملية فعل عكسى

8 محمد كامل الناقة، *المرجع السابق*، ص: ٦٥١.

واسنجابة لا إرادية تحدث عن طريق ورود الهواء بين أوتار النطق بشكل كاف لاخراج الصوت. ولعل أول صوت بصدره الطفل هو صرخة الميلاد.

وفى الفترة الأولى من عمر الطفل تصدر كلمات غير واضحة عن طريق عملية التنفس، ولكن مع استمرار نموالوظائف الفيولوجية يبدأ الطفل فى تكييف عضلاته لوظائفها غير الكلامية. وينحصر الكلام فى الجهاز الصوتى فقط، حيث يبدأ الطفل فى إدراك الأصوات التى يقوبها، ويتمتع أنئذ بالمناغاة، ويصدر مجموعة من الأصوات تنموبعد ذلك لتأخذ أصوات بعض الحروف دون أن يكون الطفل قادراً على استخدامها بشكل صحيح فى كلمات، ويستمر الوضع كذلك لمدة عامين أو أكثر عند الأطفال غير العاديين.

أما الأطفال العاديون فإن أولى الكلمات تبدأ فى عمرسنه إلى سنة ونصف ويرددها أحياناً دون فهم لمعناها، ومع زيادة الخبرة والتجربة والنموتتمايز تصورات الطفل وتنضح وتتحدد استخداماته للكلمات.

ولغة الطفل الكلامية فى مرحلة الطفولة المبكرة لغة غير منظمة ولا- منسقة فالخبرة اللغوية للطفل محدودة للغاية، الأمر الذى يحتاج من الأسرة أودور الحضانة تنمية الاستعداد الكلامى عند الطفل، حتى يتغلب على الصعوبات التى تقابله عندما يريد أن يعبر عن شى، معين ، وعند اتصاله بالآخرين.

وعندما يتعلم الطفل أسماء الأشياء ويستطيع إدراك المتشابهات وتجميعها تحت كلمة واحدة دون قدرة على التجريد والتعميم، يتمكن آنئذ من السيطرة لحدما على عناصر اللغة من المفردات والتراكيب. ووضوح النطق عندئذ يمكن للطفل البدء فى الكلام ويمكن تدريبه وتعليمه وتمكينه من السطرة على عناصر اللغة حيث تأخذ مهاراته اللغوبه فى النمو.

٢. الطبيعة الصوتية للكلام وكيفية تنميتها

صوت المعلم وطريقة الحديث واستخدامه للمفردات كلها تؤثر على نوعية التكلم. فالصوت المنخفض الذى لايسمع أو العالي المشير، يسبب اضطراب عند الطفل يضعف من فاعلية التعلم.

عناصر الكلام

عملية الكلام ليست عملية بسيطة، بل تمثل مفهوما متسعا لا يقل فى مفهومه عن عملية الاستماع. والحديث عبارة عن مزيج من العناصر التالية:

١) التفكير كنشاط عقلى

٢) اللغة كصياغة للافكار والمشاعر فى كلمات

٣) الصرت كعملية لحمل الافكار والكلمات عن طريق اصوات تنطق ويسمعها الآخرون

٤) الحديث أو الفعل كهيئة جسمية واستجابة واستماع

إن الحديث فى الواقع عبارة عن مهارة نقل المعتقدات والأحاسيس والاتجاهات والمعانى والأفكار والأحداث من المتحدث إلى الآخرين.

مهارات الكلام

المتكلم يجب أن يعرف ميول المستمعين وحاجاتهم، ويقدم مادة مناسبة لهم. وحتى يتحدث الانسان حديثا يحقق أغراضه، ينبغى أن تتوافر لدى المتكلم :

مهارات التعرف والتمييز.

٢) أن يكون واعيا ومدركا على التعرف على الكلمات بسرعة وبدقة.

٣) القدرة على تجميع الكلمات بعضها إلى بعض فى وحدات تحمل كل منها فكرة ثم التحدث عنها فى سهولة ويسر.

٤) القدرة على استخدام التوضيحات التى تمكنه من تفسير وايضاح الافكار الجديدة.

٥) القدرة على ربط الأفكار وتسلسلها عن طريق نغمات ونبرات صوته بالانخفاض مثلا عند نهاية الفكرة، أو الارتفاع عند قمة الفكرة.

لذلك نجد هناك اهتماما من معظم كتب القراءة الحديثة فى المراحل الأولى بالدول المتقدمة لكثير من المواقف التى تدرب التلاميذ على االحديث و الاستماع.

ت. **القراءة**

وتمثل القراءة في الحقل التربوى جانبا هاما يحرص رجال التربية على أدائه خير أداء،و لا زال رجال التربية يبحثون عن الوسائل التربوية التي تسهل عملية القراءة عند التلاميذ المراحل الأولى.

قد ثبت للرباطة القومية لدراسة التربية في أمريكا أن القراءة ليست مهارة آلية بسيطة، إنها أساسا عملية ذهنية تأملية. وإنها نشاط ينبغي أن يحتوي على كل أنماط التفكير، والتقويم، والحكم، والتحليل، والتعليل، وحل المشكلات. القراءة، إذن، تعرف وفهم ونقد وتفاعل.[9]

والقراءة عنصر فعال في التقدم العلمي، ويتعلم التلاميذ في المدارس بمختلف مراحلها كيفية الاستفادة مما يطالعون. لذلك نهتم بدراسة الأسس النفسية للقراءة، باعتبارها جزءا حيويا من دراسات علم اللغة النفسي.

ماهية القراءة وأهميتها

يتضمن مفهوم القراءة الأداء اللفظي السليم، وفهم القارئ لما يقرأ ونقده إياه، وترجمته إلى سلوك يحل مشكلة أو يضيف إلى عالم المعرفة عنصرا جديدا. والقراءة ذات أهمية كبرى في حياة الانسان، فهي العامل الأساسي في اكتساب الخبرات واتساع آفاق المعرفة وخصوبتها.

وإنها تسهم في بناء شخصية الإنسان عن طريق تثقيف العقل واكتساب المعرفة، وتهذيب العواطف والانفعالات، وهي أداة التعلم في الحياة المدرسية. والمعلم لا يستطيع أن يتقدم في أية ناحية من النواحي، إلا إذا استطاع السيطرة على مهارة القراءة. وهي كذلك مهمة للجميع لأنها أداة للإطلاع على التراث الثقافي التي تعتز به كل أمة تفخر بتاريخها. وهي أداة من أدوات الاتصال الاجتماعي فتربط الإنسان بعالمه وما فيه.[10]

السن المناسب لبدء تعلم القراءة

تشير معظم الدراسات والبحوث الخاصة ببدء تعلم القراءة إلى أن كثيرا من

9 رشدي أحمد طعيمة، *المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى*، القسم الثاني، جامعة أم القرى: معهد اللغة التربية، دون السنة، ص. ٨١٥.

10 . محمد إبراهيم الخطيب، *طرائق تعليم اللغة العربية*، مكتبة التوبة، دون السنة، ص. ٧٥- ٨٥

الأطفال يمكنهم البدء بتعلم القراءة قبل السن الذي يلتحقون فيه عادة بالصف الأول الابتدائي. ومن الممكن تلخيص أهم الخصائص النفسية لتلاميذ الحلقة الأولى، منها:

١) يميلون إلى لعب الدور (تلعب البنت دور الأم، المعلمة، والبيبة) كما تزداد نزعتهم إلى تقليد الكبار بما في ذلك تقليد أدائهم اللغوي.

٢) يميلون إلى تسمية الأشياء، وتعرف الكلمات والرغبة في تعلم كلمات جديدة سواء كان ذلك في لغتهم أو في لغة أخرى.

٣) يتميز هؤلاء الأطفال بالقدرة على النطق الواضح والمعبر.

٤) يميلون في هذا السن إلى الإيجاز، تعزز قدرتهم على ذلك ثقتهم في ذاتهم.

٥) تتسع قدرتهم اللغوية ويتشوقون إلى القراءة واستعمال الكتاب.[١١]

وفي هذه الفترة الأولى، يفضل الأطفال القصص التي تصور الحيوانات الحقيقية والقصص الفكاهية وقصص البطولة وقصص المغامرات. والأطفال في هذه المرحلة قد قطعوا شوطا أكبر وراء الظواهر الواقعية التي خبرها بنفسه في بيئته، فيلجأ إلى بيئة الخيال الحر التي تظهر فيها الساحرات والعمالقة والأقزام، والبساط السحري وغيرها من الشخصيات التي تتضمنها القصص الخيالية.

ولقد اقترحت عدة جوانب لتهيئة الطفل إلى القراءة وهى:[١٢]

أ. تطوير إدراك الطفل عن طريق إمداده بالكلمات الشفوي

ب. إثراء ثروته اللفظية الشفهية

ت. تقويم روابط المعنى عنده

ث. تمكينه من تشكيل الجمل وتركيبها

ج. تنمية قدرته على تنظيم الأفكار فى وحدات لغوية

ح. تحسين الهجاء والنطق

١١ رشدي أحمد طعيمة، *مناهج تدريس اللغة العربية بالتعليم الأساسي*، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٨، ص. ٤٣.
١٢ . عبد المجيد سيد أحمد منصور، *المرجع السابق*، ص. ٢٤١.

خ. استخدامه التعبير القصص المسلى

القدرة على القراءة

لا بد من القراءة أن توافر الشروط الآتية:

١. النضج العضوي: تحتاج القراءة إلى نضج عضوي. ولا بد من تمرين الأعضاء المصدرة للصوت على إخراج الألفاظ الصحيحة. لأن غير ممكن إذا يود الطفل القراءة صحيحة دون أن بلغت المراكز العصبية درجة كافية. ولا يستطيع الطفل تعلم الاستجابات اللغوية إلا بعد أن يصل من الكبر والنضج إلى حد كاف يسمح له بتعلمها.[١٣]

٢. البيئة الاجتماعية: كلما كانت البيئة الاجتماعية زاخرة بألوان الثقافة والفكر فإن هذا مدعاة لنمو قدرة الطفل على القراءة وخاصة قبل دخول المدرسة.

٣. التشجيع العاطفي: يحرص بعض الآباء على دفع أبنائهم إلى التعلم والقراءة ويشجعونهم بالاستحسان وبالجوائز وشراء الكتب والمجلات وعند تعلق أحد الأطفال بوالديه، فإنه يسعى لمرضاته، ويعتبر ذلك من الدوافع المحركة للتعلم. ولا بد للآباء من تشجيع أبنائهم ليكون لهم العواطف الإيجابية للقراءة، حتى يحبونها ويرغبون فيها.

٤. الإدراك الحركي (Motor Perception): تتطلب القراءة تناسق الوظائف البصرية والسمعية والصوتية، وعند اختلال إحدى هذه الوظائف فإن القدرة على القراءة تضعف.

٥. المحصول اللغوي عند الطفل: كلما زاد محصول الطفل من المفردات اللفظية كلما سهلت عليه عملية القراءة.

٦. الإدراك المكاني (Spatial Perception): أثبتت الدراسات النفسية وجود علاقة بين عيوب اللسان وبين الاضطرابات في إدراك المكان. القراءة تفترض وجود مكان تتابع فيه الحروف والكلمات على سطر، فإذا انتهى السطر، ينتقل البصر إلى سطر آخر متبعا مسافة معينة.

٧. النمو العقلي: من الثابت أن الطفل الذي يصل عمره العقلي ست سنوات فإنه

١٣ [٢٩]أنس محمد أحمد قاسم، *مقدمة في سيكولوجية اللغة*، مركز الإسكندارية للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٠، ص. ١٥٢

يصير قادرا على تعلم القراءة.

ويجب أن ندرك بأن نجاح الطفل أو فشله في تعلم القراءة ليس مرتبطا بالنمو العقلي وحده، بل إن الوسائل المتبعة في تعليم القراءة تؤثر بدرجة كبيرة في نمو مهارة القراءة عند الطفل أو تعطلها، كما أن الوضع النفسي العام للطفل من حيث استقراره وشعوره بالأمن وعدم تخوفه من المدرسة والمدرسين وأقرانه الصغار، تؤثر بدورها أيضا في إعانة أو تقدم القراءة.

أنواع القراءة

١. القراءة الصامتة

وتتمثل في العملية التي يتم بها تفسير الرموز الكتابية وإدراك مدلولاتها ومعانيها في ذهن القارئ، دون صوت أو همهمة أو تحريك شفاء. وهي تقوم على عنصرين:

- مجرد النظر بالعين إلى الرمز المقروء
- النشاط الذهني الذي يستثيره المنظور إليه من تلك الرموز

وكان هذا النوع من القراءة أكثر أنواع القراءة شيوعا وأسرع في الأداء. وإن القارئ فيه يتركز على معنى القراءة فحسب، دون أن يشغل نفسه بمراعاة الحروف من مخارجها.

٢. القراءة الجهرية

وتعني العملية التي يتم فيها ترجمة الرموز الكتابية وغيرها إلى ألفاظ منطوقة وأصوات مسموعة متباينة الدلالة حسب ما تحمل من معنى. وهي تعتمد على ثلاثة عناصر:

- رؤية العين للرمز المقروء
- نشاط الذهن في ادراك معنى الرمز
- التلفظ بالصوت المعبر عما يدل عليه ذلك الرمز.

وهذا النوع من القراءة صعب في الأداء إذا قيست بالقراءة الصامتة، لأن

القارئ ليس مركزا جهده على معنى المقروء فحسب، بل عليه مراعاة قواعد التلفظ مثل اخراج الحروف من مخارجها الصحيحة. ويريد المعلم تقييم نطق الطالب الأصوات والنبرات والتنغيم الجمل وتصحيحها إذا أخطأ.[١٤]

٣. القراءة السمعية

وهي التي يستقبل فيها الإنسان المعاني والأفكار الكافية وراء ما يسمعه من الألفاظ والعبارات التي ينطق بها القارئ.

آلية القراءة

وتبين وجود عدة مؤثرات تؤثر آلية القراءة وتتمثل في:[١٥]

١. حركة العين في القراءة: من الثابت أن حركة العين في القراءة غير متواصلة فهناك:

١) حركة إلى الأمام (من اليمين إلى اليسار في العربية) أى من المكان الذي انتهى إليه البصر آخرا، إلى حيث يقف مرة أخرى.

٢) حركة تثبت وتحقيق verivication تعيد البصر من نقطة النهاية إلى الخلف أى من الشمال إلى اليمين.

٣) وفقات أوتريثات pauses

وتختلف سرعة العين وحركتها كلما ازداد الانسان تدربا على القراءة حيث يمكنه أن يدرك عددا أكبر من المفردات.

٢. الادراك البصري visual perception، ويتم هذا الادراك بطريقين:

١) فالعين تدرك الشكل العام والمعالم الرئيسية للكلمة، والادراك البصري هنا الإدراك التركيبي (Structural)

٢) كما أن الإدراك يتم أيضا تفصيلا، حيث يفحص البصر الجزئيات ويتعرف على الكلمة بعد تحليلها إلى عناصرها. والإدراك هنا الإدراك التحليلي (Analytical)

---

١٤ محمد علي الخولي، أساليب تدريس اللغة العربية، دار الفلاح، الأردن، ٢٠٠٠، ص: ١١٧.
١٥ عبد المجيد سيد أحمد منصور، ، *المرجع السابق*، ص. ٢٥٠

٣. السرعة في القراءة

السرعة الوسطى من القراءة الجهرية تتراوح بين ٣ إلى ٦ كلمات/ ثانية بينما في القراءة الصامتة تتراوح بين ٥ إلى ٦ كلمات. ويمكن تحسين هذه السرعة بالتدريب والمران.

التفسير الفسيولوجي لعملية القراءة

أولا: القراءة عن طريق الإبصار

لقد أجريت الأبحاث فيما يختص بحركات العين، على أن كلا من القراءة الصامتة والجهرية تنجزها العين في وقفاتها المتكررة عبر السطور المكتوبة، ذلك لأنها تقف الوقفة السريعة لتحيط في أثنائهما بمجموعة من الكلمات تسمى «المدى القرائي» الذي ينقله العصب البصري بجملته إلى المخ من أجل ترجمته وفهمه،[١٦] القارئ في عملية القراءة يمر في النظر باهتمام إلى اللغة المكتوبة من خلال عينه.[١٧] وسعة المدى القرائي تبعا للعوامل التالية:

١) درجة وضوح المعنى عند القارئ

٢) مستوى النضج القرائي

٣) رداءة الكتابة أو جودتها

٤) نوع القراءة

٥) الغرض من القراءة

٦) نوع المقروء

٧) مدى سلامة البصر والرغبة في القراءة

ثانيا: القراءة عن طريق الاستماع

القراءة السمعية تشبه كلا من القراءة الجهرية والصامتة في العملية الأخيرة التي تتم في المخ والتي بمقتضاها يحدث التفسير وإدراك المعنى للألفاظ والعبارات والرموز والإشارات وهذه العملية هي جوهر عملية القراءة.

١٦ عبد المجيد سيد أحمد منصور، المرجع السابق، ص. ٢٥١

١٧ حسن شحاتة، المرجع السابق، ص: ١٠٧.

الضعف القرائي والتخلف القرائي

الضعف القرائي أو التأخر القرائي هو عدم القدرة على القراءة بالمستوى الذي يناسب العمر العقلي للتلميذ، والقارئ المتأخر هو الشخص الذي أتيحت له فرصة تعلم القراءة لكنه لا يقرأ كما يتوقع فيه حسب قدرته اللفظية الشفهية. وأما التخلف القرائي فهو الشخص الذي لا تؤهله قدراته العقلية أن يساير زملاءه في القراءة، فمهما بذل معه من جهد فإنه يتوقف عند مستوى معين لا يتعداه لأن التخلف القرائي يربط بالقدرات العقلية بخلاف الضعف لا يربط بها.[١٨]

ث. الكتابة

الكتابة هي وسيلة من وسائل الاتصال الإنسانى، يتم عن طريقها التعرف على أفكار الغير، والتعبير عما لدى الفرد من معان ومفاهيم ومشاعر وتسجيل الحوادث والوقائع.[١٩] وكثيرا مايكون الخطأ الكتابي في الرسم، أو في عرض الفكرة، سبب في تغيير المعنى وعدم وضوح الفكرة.

لذلك تعتبر الكتابة الصحيحة عملية مهمة في التعليم، إذ أنها عنصر أساسي في عناصر الثقافة، وضرورة اجتماعية لنقل الأفكار والتعبير عنها، والوقوف على أفكار واراء الاخرين والإلمام بها.

التدريب على التعبير التحريرى

ويتركز تدريس التلاميذ على الكتابة في العناية بثلاثة أمور:[٢٠]

١) قدرة التلاميذ على الكتابة الصحيحة

٢) إجادة الخط

٣) قدرتهم على التعبير عن الأفكار بوضوح ودقة

لذلك لا بد للفرد أن يكون لديه القدرة على:

---

١٨ ناصر عبد الله الغالي و عبد الحميد عبد الله، *أسس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بالعربية*، دار الغالي، الرياض، دون السنة، ص. ٥٩

١٩ عبد المجيد سيد أحمد منصور، المرجع السابق، ص. ٢٦٢.

٢٠ حسن شحاته، *تدريس اللغة العربية بين النظرية و التطبيق*، دار المصرية، اللبنانية ، ١٩٩٣، ص. ٣١٥

١) رسم الحروف رسما صحيحا، وإلا اضطربت الرموز واستحالت قراءتها

٢) كتابة الكلمات بالطريقة المتفق عليها اجتماعيا والا تعذرت قراءتها وترجمتها إلى مدلولاتها ومعانيها

٣) اختيار الكلمات ووضعها في نظام خاص، والا استحال فهم المعانى والأفكار.

لهذا فان تعليم التعبير التحريرى (الكتابة) لايقتصر على تعليم الهجاء والخط، بل يشمل القدرة على التعبير عن معانى الأفكار بطريقة كتابية.

التعبير الكتابي ووظئف اللغة

من الوظائف الأساسية للغة الاتصال، والذى يسهل عملية التفكير والتعبير عن مشاعر وأحاسيس الفرد. والتعبير الكتابي يعد وسيلة من وسائل الاتصال، وتسهيل عملية التفكير والتعبير عن النفس.

والتعبير الكتابي يحقق وظيفتين من وظائف اللغة، وهما الاتصال والتفكير، ولهذا ينبغي أن يتجه تعليم التعبير الكتابي اتجاهين:[٢١]

١) اتجاه الاتصال وهو ما يعرف بالاتجاه الوظيفي

٢) اتجاه تسهيل عملية التفكير والتعبير عنه، وهو ما يطلق عليه التعبير الأبي.

أهداف التعبير التحريرى

من أهداف التعبير التحريرى:

١. معرفة علامات الترقيم ودلالاتها وكيفية استخدامها

٢. ترجمة أفكاره كتابة في جمل مستخدما الترتيب العربي المناسب للكلمات[٢٢]

٣. تكوين القدرة على التمتع بالخبرات الواسعة المألوفة وإدراك ما فيها من قيم.

٤. تنمية قوة الملاحظة ةالفهم الواضح كأساسين لاثراء وتنشيط عملية التفكير وتعميق التعبير.

٥. النظر ببصيرة ووعي في الخبرات الشخصية والتعبير عنها والاستفادة منها.

٢١ عبد المجيد سيد أحمد منصور، *المرجع السابق*، ص. ٢٦٣

٢٢ محمد كامل الناقة، *المرجع السابق*، ص: ٢٣٦.

أنواع التعبير الكتابي

١) التعبير الوظيفي: والغرض منه اتصال الأفراد بعضهم ببعض لتنظيم حياتهم وقضاء حوائجهم.

٢) التعبير الإبداعي أو الإنشائي: والغرض منه التعبير عن الأفكار والخواطر، ونقلها إلى الآخرين بطريقة مشوقة ومثيرة.

وهذان نوعان من التعبير الكتابي ضروريان لكل فرد في المجتمع الحديث، فالأول يحقق حاجات الفرد من المطالب المادية والاجتماعية. والثاني يمكن الفرد من التأثير في الحياة العامة بأفكاره وشخصيته.

وعلى هذا الأساس من الضرورى تدريب التلاميذ على هذين النوعين من التعبير التحريرى، وإعدادهم للمواقف الحيوية المختلفة التى تتطلب كل نوع منهما.

المراجع

عبد المجيد سيد أحمد منصور، علم اللغة النفسي، جامعة الملك سعود، الرياض، دون السنة.

محمد علي الخولي، أساليب تدريس اللغة العربية، دار الفلاح، الأردن، ٢٠٠٠.

محمد كامل الناقة، تعليم اللغة العربية للنطقين بلغات أخرى أسسه- مداخله – طرق التدريس، جامعة أم القرى، ١٩٨٠.

حسن شحاتة، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، دار المصرية، مصر، ١٩٩٣.

رشدي أحمد طعيمة، *المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى*، القسم الثاني، جامعة أم القرى، دون السنة.

محمد إبراهيم الخطيب، *طرائق تعليم اللغة العربية*، مكتبة التوبة، دون السنة.

رشدي أحمد طعيمة، *مناهج تدريس اللغة العربية بالتعليم الأساسي*، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٩.

أنس محمد أحمد قاسم، *مقدمة في سيكولوجية اللغة*، مركز الإسكندارية للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٠.

ناصر عبد الله الغالي و عبد الحميد عبد الله، *أسس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بالعربية*، دار الغالي، الرياض، دون السنة.

حسن شحاته، *تدريس اللغة العربية بين النظرية و التطبيق*، دار المصرية، اللبنانية ، ١٩٩٣.